ولو التقى معاذ شيخ فسبحان الله كم من حزازة في نفوس كثير من النصوص وبودهم ان لو تردكم
من حزازة في اكبادهم منها وكم من شجى في حلوقهم من موردها ثم القضى سبحانه ذلك حتى
ضم اليه قوله ويسلموا تسليما فذكر الفعل مؤكدا بالمصدر القائم مقام ذكره مرتين وهو الخضوع
والانقياد لما حكم به طوعا ورضا وتسليما لا قهرا ومصابرة كما يسلم المقهور لمن قهره
كرها بل تسليم عبد مطيع لمولاه وسيده الذي احب شيء اليه يعلم ان سعادته وفلاحه في تسليمه
انتهى قوله ولاي شيء كان الخ خصمكم شيخ الوجود الخ يعني شيخ الاسلام ابا العباس
بن تيمية رحمه الله اقسم انه لا ذنب له سوى تجريده لحقيقة الايمان قوله اذ جرد التوحيد
عن شرك الخ اي انه رحمه الله جرد التوحيد عن الشرك وجرد الوحي عن البهتان والكذب
وكذلك ساير العلماء الربانيين لم يدعوا الى اتباع غير الهدى واما انتم فتدعوا الى الاراء المتناقضة
والمتهافتة وهي اقوال الرجال التي ما انزل الله بها من سلطان قوله ونسبتم العلماء
للامر الخ اي ان العلماء رحمهم الله كالائمة الاربعة وغيرهم اوصوكم باتباع الكتاب والسنة
وترك اقوالهم اذا خالفت كتاب الله وسنة رسوله كما قال الشافعي رحمه الله اجمع العلماء على
ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وروى البيهقي
في السنن عن الشافعي انه قال اذا قلت قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فما
يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى فلا تقلدوني وقال الشافعي للربيع سمعت
الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة
رسول الله صلى الله عليه ودعوا ما قلت وتواتر عنه انه قال اذا صح الحديث بخلاف قولي
فاضربوا بقولي الحائط وقال مالك كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
واذا جاء عن الصحابة فعلى الراس والعين واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال
وفي روضة العلماء سئل ابو حنيفة اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال اتركوا قولي بكتاب الله
قيل اذا كان قول الرسول يخالفه قال اتركوا قولي لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قيل اذا كان
قول الصحابة قال اتركوا قولي لقول الصحابة وقال ابو طالب عن الامام احمد وقيل له ان قوما
يدعون الحديث ويذهبون الى راي سفيان قال اعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الاسناد
وصحته يدعونه ويذهبون الى راي سفيان وغيره قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره

ان تصيبهم

١٩

قوله اذا اجمع العلماء انه مقلد الخ
قد نقل هذا الاجماع ابي بعقلا ...
ابن عبد البر

الا تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة الفتنة الكفر قال الله تعالى
والفتنة اكبر من القتل فيدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغلبهم اهواؤهم
الى الراي ذكره شيخ الاسلام وقال الامام احمد رضي الله عنه لا تقلدوني ولا تقلدوا
مالكا والثوري والاوزاعي ولكن تعلموا كما تعلمنا قال الناظم

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه … سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
وكذاك نزه نفسه سبحانه … عن ان يكون له شريك ثاني
او ان يكون له ظهير في الورى … سبحانه عن افك ذي بهتان
او ان يوالي خلقه سبحانه … من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه شفع شافع … الا باذن الواحد المنان
وكذاك نفى نفسه عن والد … وكذاك عن ولد هما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة … وكذاك عن كفو ان يكون مدان
ولقد اتى التنزيه عما لم يقم … في لا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم … ينسب اليه قط من انسان
وكذاك التنزيه عن موت وعن … نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذاك التنزيه عن نسيانه … والرب لم ينسب الى النسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وذا … فعاله عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن … عجز ينافي قدرة الرحمن

هذا هو الدليل الثامن عشر من ادلة علو الله تعالى على خلقه وهو انه سبحانه نزه نفسه عن موجب
النقصان وعن ما يوجب التمثيل والتشبيه ونزه نفسه عن الشريك وعن ان يكون له ظهير
في الورى او ان يشفع عنده احد الا باذنه او ان يوالي خلقه من حاجة او ذلة وكذا نزه نفسه
عن الوالد والولد والزوجة والكفو وكذا نزه نفسه سبحانه عما لم يقل الله نزه نفسه سبحانه عن اشياء
لم يقلها احد فيه تعالى كالطعم والموت والنوم والسنة والغشيان والنسيان والظلم والتعب
والعجز فاذا كان سبحانه قد نزه نفسه عن ما يوجب النقص مما قيل وما لم يقل فعلوان
القول بعلو الله تعالى على خلقه ومباينته لهم قد طبقت شرق البلاد وغربها فلاي شي

Copyright © King Saud University